

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام / العدد (١١٦)

الشورى في الميزان

بيان موجز ونقد لنظرية الشورى في الحكم الإسلامي

تأليف

الشيخ عبد العالي المنصوري

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد المحسن التليخاني

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

www.almahdyoon.org

الإهداء

إلى الذين حاربوا الشورى في كل الأزمان

إلى الذين طالبوا بحاكمية الله سبحانه

إلى خلفاء الله سبحانه

أمنع بتراب أقدامكم وأسألکم الفضل على خادمكم بالقبول.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ
حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا . :

تمهيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

()

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- -) :

. ()

المنهج

) :

. ()

المنهج

المنهج

المنهج

المنهج

الفصل الأول

نظرية الشورى

نظرية الشورى:

:

:

() : ⁽¹⁾

() : ⁽²⁾

() : ⁽³⁾

() : ⁽⁴⁾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

() : ⁽⁵⁾

() : ⁽⁶⁾

() :

:

() : ⁽⁷⁾

[]

-
- ١- الوسائل طبعة آل البيت: ج ١٢ ص ٣٩.
 - ٢- مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٤١.
 - ٣- كنز الفوائد: ص ١٧١.
 - ٤- مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٤٢.
 - ٥- مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٤٤.
 - ٦- مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٤٣.

()

:
() () : () () :

ما هي الشورى؟

) : " : "

" : "

()

-
- ١- المائدة: ١٥٩.
 - ٢- الشورى: ٣٨.
 - ٣- مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٣٤٤.
 - ٤- مجمع البحرين: ج ٢ ص ٥٥٧.

) :

:"

() :

:"

:"

تاريخ الشورى:

الشيعة
:

:" :

"

:

:

:

:

:

:

() .

) :
() .

١٩

٢٠

!!

٢١

٢٢

٢٣

) :

٢٤

:

() .

٢٥

١- شرح المقاصد: ص ٢٧٢ .
٢- صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم: ج ١ ص ٣٧ .

عليه السلام

!!

:

!

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

:

()

:

عليه السلام

:

:

: :

() عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

١- التوبة: ١٢٨.

٢- روى الحاكم في المستدرک، قال: (حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال

() !

رسول الله ﷺ: "أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه المستدرک: ج ٣ ص ١٢٦.

وقال أيضاً: (أخبرني عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن زيد عن علقمة عن عبد الله قال: "كنا نتحدث إن أقصى أهل المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) المستدرک: ج ٣ ص ١٣٥. وروى أحمد في مسنده: (حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو أحمد ثنا خالد يعني ابن طهمان عن نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار قال: وضأت النبي ﷺ ذات يوم فقال هل لك في فاطمة رضي الله عنها تعودها فقلت نعم فقام متوكئاً علي فقال أما انه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك قال فكانه لم يكن علي شيء حتى دخلنا على فاطمة عليها السلام فقال لها كيف تجدينك قالت والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي قال أبو عبد الرحمن وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال: أوما ترضين إني زوجتك أقدم أمني سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً) مسند أحمد: ج ٥ ص ٢٦.

وروى الهيثمي: (عن أبي إسحاق أن علياً لما تزوج فاطمة قالت للنبي ﷺ زوجته أعيمش عظيم البطن فقال النبي ﷺ: لقد زوجتك وإن لأول أصحابي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً. رواه الطبراني وهو مرسل صحيح الإسناد مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٠١.

وقال الموفق الخوارزمي: (وأبائي مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني - نزيل بغداد - أنبأنا أبو طالب محمد بن عبد القادر عن عبد العزيز بن علي، قال أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا عبيد الله بن الحسن ويحيى بن عبد الله المدني قالوا: حدثنا عبيد الله بن سعد، حدثني عمي يعقوب بن إبراهيم، حدثنا سلام أبو عبد الله، قال حدثنا يحيى - وهو ابن سلم الطويل المديني - قال محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي، حدثنا أبي، عن سلام بن سلم قالوا: في حديثهم عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: إن أقصى أمتي علي بن أبي طالب عليه السلام) المناقب: ص ٨١.

وقال أيضاً: (وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب إلي من همدان - أخبرنا أبي أخبرنا أبو إسحاق الفقال بأصبهان حدثنا أبو إسحاق خرشيد قوله حدثنا أبو سعيد أحمد بن زياد ابن الأعرابي، حدثنا نجيج بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الزهري القاضي، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، حدثنا علي بن هاشم، حدثنا محمد بن عبد الله الهاشمي، عن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن عباد بن عبد الله، عن سلمان "رض"، عن النبي ﷺ أنه قال: أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام) المناقب: ص ٨١.

وقال أيضاً: (وأخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرنا أبي، أخبرنا الميداني الحافظ، أخبرنا أبو محمد الخلال، أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي الدهان، حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي، حدثني أبو هاشم محمد بن علي الوهبي حدثنا أحمد بن عمران بن سلمة، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: "قسمت الحكمة على عشرة أجزاء، فاعطي علي تسعة، والناس جزءاً واحداً") المناقب: ص ٨٢.

قال أيضاً: (وبهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو حامد أحمد بن علي المقري، حدثنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا عياش العنبري، حدثنا الأحوص بن جواب، حدثني سفيان الثوري، عن قليب العامري، عن جسر قال: قالت عائشة: من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء؟ قلنا: علي بن أبي طالب، قالت: هو أعلم الناس بالسنة) المناقب: ص ٩١.

١- أود أن اطلع القارئ الكريم على بعض جوانب حياة عمر بن الخطاب. قال ابن أبي الحديد: (وكان في أخلاق عمر، وألفاظه جفاء وعجبية - أي كبر - ظاهرة) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ٦١. وقال أيضاً: (كان عمر شديد الغلظة، وعرج الجانب، خشن اللمس، دائم العيوس. كان يعتقد أن ذلك هو الفضيلة وأن خلافه نقص) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ١١٥.

وينقل الدميري قول عمر: (إن الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي، وقالوا: قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، ثم اشتد علينا وأبو بكر والينا دونه، فكيف الآن وقد صارت الأمور إليه، ولعمري من قال ذلك فقد صدق) حياة الحيوان الكبرى: ج ١ ص ٤٩.

عمر يؤسس الشورى:

() عليه السلام:

: () .

وكان في الجاهلية كان معروفاً بوئد البنات، إذ روي عنه أنه قال: (يا رسول الله إني وأدت في الجاهلية، فقال: إعتق رقبة عن كل مؤودة) المجموع للنووي: ج ١٩ ص ١٨٧ .

وفي هذا يقول عباس محمود العقاد: (أنه - أي عمر - كان جالساً مع بعض الصحابة إذ ضحك قليلاً ثم بكى. فسأله من حضر، فقال: كنا في الجاهلية نصنع صنماً من العجوة فنعبده، ثم نأكله، وهذا سبب ضحكي: أما بكائي فلأنه كانت لي ابنة، فأردت وأدها فأخذتها معي، وحفرت لها حفرة، فصارت تنفض التراب عن لحيتي، فدفنتها حية) عبقرية عمر: ص ٢١٤ .

هذا مضافاً إلى أنه يسب ويشتم، يقول ابن أبي الحديد: فإن كان الطعن على بعض الصحابة رفضاً فعمر بن الخطاب أرفض الناس وإمام الروافض كلهم. ثم ما شاع واشتهر من قول عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقى الله شرها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، وهذا طعن في العقد، وقدح في البيعة الأصلية. ثم ما نقل عنه من ذكر أبي بكر في صلاته، وقوله عن عبد الرحمن ابنه: دويبة سوء ولهو خير من أبيه.

ثم عمر القاتل في سعد بن عبادة، وهو رئيس الأنصار وسيدها: اقتلوا سعداً، قتل الله سعداً، اقتلوه فإنه منافق. وقد شتم أبا هريرة وطعن في روايته، وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه، وحكم بفسقه وبوجوب قتله، وخون عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان ونسبهما إلى سرقة مال الفياء واقتطاعه. وكان سريعاً إلى المساءة، كثير الجبه - أي يصك جبهته بيده - والشتم والسب لكل أحد، وقل أن يكون في الصحابة من سلم من معرفة لسانه أو يده، ولذلك أبغضوه وملوا أيامه مع كثرة الفتوح فيها، فهلا احترم عمر الصحابة كما تحترمهم العامة! أما أن يكون عمر مخطئاً، وإما أن تكون العامة على الخطأ) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢٠ ص ٢١ .

وأما جهله فقد قال النووي: (وروى عن عمر أنه خطب الناس وقال يا معاشر الناس لا تغالوا في صدقات النساء، فو الله لا يبلغني أحد زاد على مهر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا جعلت الفضل في بيت المال، فعرضت له امرأة من قریش، فقالت كتاب الله أولى أن يتبع، إن الله يعطينا ويمنعنا ابن الخطاب، فقال: أين، قالت: قال الله تعالى (وأتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً) الآية. فقال: فليضع الرجل ماله حيث شاء. وفي رواية كل الناس أفتقه من عمر، فرجع عن ذلك) المجموع: ج ١٦ ص ٣٢٧ .

قال الزركشي - وهو يتحدث عن إعجاز القرآن -: (.. ولهذا كان عمر بن الخطاب يقرأ قوله تعالى فاكهة وأباً فلا يعرفه فيراجع نفسه ويقول ما الأب ويقول إن هذا منك تكلف) البرهان في علوم القرآن: ج ٢ ص ١٧٤ .

وأما شجاعته فينبئنا عنها كبار علماء العامة، قال الفخر الرازي: (ومن المنهزمين عمر، إلا أنه لم يكن في أوائل المنهزمين، ولم يبعد بل ثبت على الجبل إلى أن صعد النبي صلى الله عليه وسلم. ومنهم: عثمان انهزم مع رجلين من الأنصار يقال لهما: سعد، وعقبة. انهزموا حتى بلغوا موضعاً بعيداً ثم رجعوا بعد ثلاثة أيام) مفاتيح الغيب: ج ٩ ص ٦٢ .

وقال الألويسي: (فقد ذكر أبو القاسم البلخي أنه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد إلا ثلاثة عشر نفساً، خمسة من المهاجرين: أبو بكر، وعلي، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص والباقر من الأنصار .. وأما سائر المنهزمين فقد اجتمعوا على الجبل، وعمر بن الخطاب كان من هذا الصنف كما في خبر ابن جرير) روح المعاني: ج ٤ ص ٩٩ .

١- المقصود بفلان أبي بكر.

.....

() : () : () () : () ()

الكتاب

) :
()

:
() () : ()

-
- ١- نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ج ١ ص ٣٠.
 - ٢- مسند أحمد: ج ١ ص ١٨، سير أعلام النبلاء: الجزء الأول، وغيرهما.
 - ٣- تفسير البحر المحيط لابن حبان الأندلسي: ج ٤ ص ٣١٤، تاريخ ابن خلدون: ج ١ ص ١٩٤.
 - ٤- مسند أحمد، الطبقات، سير أعلام النبلاء: بترجمة معاذ.
 - ٥- مسند أحمد: ج ١ ص ٥٦، صحيح البخاري: ج ٨ ص ٢٦، عمدة القاري: ج ٢٤ ص ٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٨، وقال: متفق على صحته.
 - ٦- البداية والنهاية: ج ٦ ص ٣٧٠، طبقات ابن سعد: ج ٣ ص ٢٤٨.

() ! ()
) :
 :
 : : :
 () (:
) :
 :
 :
 () (

١- قال ابن عبد البر في ترجمة سالم: (سالم بن معقل مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف يكنى أبا عبد الله وكان من أهل فارس من اصطخر وقيل إنه من عجم الفرس من كرمد وكان من فضلاء الموالي ومن خيار الصحابة وكبارهم وهو معدود في المهاجرين لأنه لما أعتقته مولاته زوج أبي حذيفة تولى أبا حذيفة وتبناه أبو حذيفة ولذلك عد في المهاجرين وهو معدود أيضا في الأنصار في بني عبيد لعنق مولاته الأنصارية زوج أبي حذيفة له وهو يعد في قريش المهاجرين لما ذكرنا وفي الأنصار لما وصفنا وفي العجم لما تقدم ذكره أيضا يعد في القراء مع ذلك أيضا وكان يؤم المهاجرين بقاء فيهم عمر بن الخطاب قبل أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد روى أنه هاجر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونفر من الصحابة من مكة وكان يؤمهم إذا سافر معهم لأنه كان أكثرهم قرآنا وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يفرط في الثناء عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين معاذ بن معص وقد قيل إنه آخى بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه ولا يصح ذلك وقد روى عن عمر أنه قال لو كان سالم حيا ما جعلتها شوري وذلك بعد أن طعن فجعلها شوري وهذا عندي على أنه كان يصدر فيها عن رأيه والله أعلم) الاستيعاب: ج ٢ ص ٥٦٧ - ٥٦٨.

- ٢- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو ابن أدى بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ... الاستيعاب: ج ٣ ص ١٤٠٢.
- ٣- سنن الترمذي: ج ٩ ص ٦٦، ط الصاوي بمصر.
- ٤- صحيح مسلم: ج ٦ ص ٣، ط محمد علي صبيح بمصر.

) :

:  :

() (: :

) :

() (..

!!



:

!!

) :

() (..

١- صحيح البخاري: ج ٩ ص ٨١، ط الأميرية بمصر.
٢- مسند أحمد: ج ٥ ص ٩٢، ط الميمنية بمصر.
٣- البداية والنهاية ج ٩ ص ٥٤.

()

.

عليه السلام

:

.

عليه السلام

:

()

()

عليه السلام

..) :

عليه السلام

(...) ()

١- النزاع والتخاصم للمقريزي: ص ٧١، كتاب الفتوح: ج ٨ ص ٣٤٠
٢- أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٣٥، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ص ٥٦٦.
٣- العقد الفريد: ج ٢ ص ١٢٠ طبعة دار الكتاب العربي، مواقف الشيعة: ج ١ ص ٤٠٣، نفحات الأزهار: ج ١٨ ص ٢٢٨.

العلية

العلية

العلية

العلية

.)

) : العلية

:

! ()

لماذا الشورى؟

.

) :

:

:

:

:

:

.

:

:

.

:

:

:

-

-

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

()

:

:

١- هذا كان عمر يقرؤه في كتاب الله، وهو غير موجود الآن في القرآن، فيكون دليلاً من أدلة تحريف القرآن ونقصانه التي رويت من طرق القوم.

:

:



:

:

:

:

:

:

:

:

:

:

:

:

)

(

:

:

:

:

:

.
() .

:) :

:
(.

):

:

(.

عليه السلام

:

:

)

()

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

() .

):

:(

) ...

...

:

:

() .

()

عليه السلام

) :
() .

تأسيس الشورى لإقضاء علي بن أبي طالب عليه السلام:

عليه السلام

!

!

!

!

- -

!!

! ()

.

:

:

.

.

.

.

:

.

.

.

عليه السلام.

عليه السلام : () () .

عليه السلام.

* * *

الفصل الثاني

أدلة الشورى

أين أدلة الشورى؟

العلية

أدلة نظرية الشورى:

:

: :

()

:

:

:



()

: عليه السلام () ()

: عليه السلام () ()

: عليه السلام () ()

-
- ١- الشورى: ٣٨.
 - ٢- الشورى: ٣٦ - ٣٩.
 - ٣- الوسائل طبعة آل البيت: ج ١٢ ص ٣٩.
 - ٤- مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٣٤١.
 - ٥- كنز الفوائد: ص ١٧١.

()

) :



() (

" :) :

" :

" :

" :

"

"

" :

:



عليه السلام

عليه السلام

.....

عليه السلام

()

" :) :

" :

()

") :

" :

()

عليه السلام

) :

[] :

[]

()

١- أحكام القرآن: ج ٢ ص ٥١. ولا أعلق على العبارة بل أتركها على حالها.
٢- تفسير الثعالبي: ج ٥ ص ١٦٥.
٣- تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ١٢٧.
٤- أصل الشيعة وأصولها: ص ٣٣.

:

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

()

:

القول الفصل:

العلية

:

العلية:) :

()

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

!!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

!!

العلية

!!!!

عليه السلام

!!

() .

:

عليه السلام :)

() .

:

عليه السلام

() .

:

:

()

(.

:

()

:

الشيخ

:

الشيخ

:) : عليه السلام

:

()

:

()

١- المحاسن: ج ٢ ص ٦٠١.

٢- قال الزمخشري: ((وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ) يعني في أمر الحرب ونحوه مما لم ينزل عليك فيه وحي لتستظهر برأيهم، ولما فيه من تطيب نفوسهم والرفع من أقدارهم. وعن الحسن - أي الحسن البصري - رضي الله عنه: قد علم الله أنه ما به إليهم حاجة، ولكنه أراد أن يستنّ به من بعده) تفسير الكشاف: ج ١ ص ٤٧٤.

وقال البيضاوي: ((وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ) أي في أمر الحرب إذ الكلام فيه، أو فيما يصح أن يشاور فيه استظهاراً برأيهم وتطيباً لنفوسهم وتمهيداً لسنة المشاورة للأمة. (فَإِذَا عَزَمْتَ) فإذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى. (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) في إمضاء أمرك على ما هو أصلح لك، فإنه لا يعلمه سواه) تفسير البيضاوي: ج ٢ ص ١٠٨.

وقال الطبري في تفسيره للآية محل البحث: (ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي من أجله أمر تعالى ذكره نبيّه عليه السلام أن يشاورهم، وما المعنى الذي أمره أن يشاورهم فيه؟ فقال بعضهم: أمر الله نبيّه عليه السلام بقوله: (وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ)، بمشاورة أصحابه في مكابد الحرب وعند لقاء العدو، تطيباً منه بذلك أنفسهم، وتألفاً لهم على دينهم، وليروا أنه يسمع منهم ويستعين بهم، وإن كان الله عز وجل قد أغناه بتدبيره له أمورّه، وسياسته إياه وتقويمه أسبابه عنهم).

وفي الدر المنثور أخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال: لما نزلت وشاورهم في الأمر - قال رسول الله عليه السلام - أما إن الله ورسوله لغنيان عنها - ولكن جعلها الله رحمة لأمتي فمن استشار منهم لم يعدم رشداً - ومن تركها لم يعدم غياً) الدر المنثور: ج ٢ ص ٩٠.

ويعرف مما نقلناه عن المفسرين: أن النبي عليه السلام قد أغناه الله عن مشاورتهم وليس محتاجاً إليها، وإنما يشاورهم لأجل التلطف بهم وتطيب أنفسهم. وإن مشورته لهم في أمور الحرب الجزئية لا في أصل التنصيب؛ إذ قد نصب النبي أسامة مع اعتراضهم على تنصيبه إلا أنه لم يعر أهمية لهم لكون الأمر راجع إليه عليه السلام.

هذا مضافاً إلى أن قوله سبحانه: (وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ) جاء في سياق آيات تتحدث عن غزوة أحد، ومن المعلوم أن السياق حجة عند أبناء العامة فيتعين حمل الآية على أمر الحرب - وهذا ما صرح به أكثر المفسرين - لا مطلق الأمر الشامل لتنصيب الخليفة الواجب الطاعة، فتكون اللام في لفظ الأمر للعهد.

ومما يدل على ذلك ما رواه ابن حجر عن ابن عباس في تفسيره للآية فقال: (عن ابن عباس في قوله تعالى وشاورهم في الأمر قال في بعض الأمر قيل وهذا تفسير لا تلاوة ونقله بعضهم قراءة عن ابن مسعود) فتح الباري - ابن حجر: ج ١٣ ص ٢٨٣. فتكون المشورة في بعض الأمور لا في مطلق الأمر الشامل لتنصيب الخليفة.

قال أبو البقاء العكبري: (الأمر هنا جنس، وهو عام يراد به الخاص، لأنه لم يؤمر بمشاورتهم في الفرائض، ولذلك قرأ ابن عباس: في بعض الأمر) إملأ ما من به الرحمن: ج ١ ص ١٥٥ - ١٥٦.

:

:

()

:

.()

:

:

()

.

.

.

)

,

.(

..

:

:

الملك
والوزير

.

:

:

:

:

:

()

عليه السلام

:

()

عليه السلام

عليه السلام

:

عليه السلام

عليه السلام

:

:

:

عليه السلام

!

١- روى العياشي: عن عبد الرحيم القصير قال: كنت يوماً من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: يا عبد الرحيم، قلت: لبيك، قال: قول الله (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) إذ قال رسول الله عليه السلام: أنا المنذر وعلي الهادي، من الهادي اليوم؟ قال: فسكت طويلاً ثم رفعت رأسي فقلت: جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليك، فأنت - جعلت فداك - الهادي، قال: صدقت يا عبد الرحيم، إن القرآن حي لا يموت، والآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية لمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين. وقال عبد الرحيم: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن القرآن حي لم يموت، وإنه يجري كما يجري الليل والنهار، وكما يجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا) بحار الأنوار - العلامة المجلسي: ج ٣٥ ص ٤٠٣ - ٤٠٤.

٢- النساء: ٥٩.

: :

()

الشمس

الشمس

الشمس

الشمس

الشمس

الشمس

الشمس

:

) : الشمس

() (

:

) : الشمس

() (

:

) : الشمس

() (

١- النساء: ٨٣.

٢- أخرجه الترمذي والنسائي عن جابر. ونقله عنهما المتقي الهندي في أول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال ص ٤٤ من جزئه الأول.

٣- أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم وهو الحديث ٨٧٤ من أحاديث كنز العمال في ص ٤٤ من جزئه الأول.

٤- أخرجه الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت بطريقتين صحيحين أحدهما في أول صفحة ١٨٢، والثاني في آخر صفحة ١٨٩ من الجزء الخامس من مسنده. وأخرجه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت أيضاً وهو الحديث ٨٧٣ من أحاديث الكنز ص ٤٤ من جزئه الأول.

) : عليه السلام

() (

) : عليه السلام

() (

عليه السلام

عليه السلام

!

عليه السلام

:

:

() :

:

:

:

:

:

:

:

:

:

:

() (

عليه السلام

:

..

-
- ١- أخرجه الحاكم في ص ١٤٨ من الجزء الثالث من المستدرک ثم قال: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه". وأخرجه الذهبي في تلخيص المستدرک معترفا بصحته على شرط الشيخين.
 - ٢- أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري من طريقين أحدهما في آخر ص ١٧، والثاني في آخر ص ٢٦ من الجزء الثالث من مسنده وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبّة وأبو يعلى وابن سعد عن أبي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من أحاديث الكنز في ص ٤٧ من جزئه الأول.
 - ٣- عمدة القاري: ج ١٨ ص ١٧٦.



١- هذا أن لم نقل بقول القرطبي والشوكاني الذين صرحا بأن الآية ناظرة للأنصار قبل قدوم النبي ﷺ قال القرطبي في معرض كلامه عن الآية: فكانت الأنصار قبل قدوم النبي ﷺ إليهم إذا أرادوا أمراً تشاوروا فيه ثم عملوا عليه، فمدحهم الله تعالى به، قاله النقاش. وقال الحسن: أي إنهم لانقيادهم إلى الرأي في أمورهم متفقون لا يختلفون، فمدحوا باتفاق كلمتهم. قال الحسن: ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمورهم. وقال الضحاك: هو تشاورهم حين سمعوا بظهور رسول الله ﷺ، وورد النقباء إليهم حتى اجتمع رأيهم في دار أبي أيوب على الإيمان به والنصرة له. وقيل تشاورهم فيما يعرض لهم، فلا يستأثر بعضهم بخبر دون بعض. وقال ابن العربي: الشورى ألفة للجماعة ومسبار للعقول وسبب إلى الصواب، وما تشاور قوم إلا هدوا) تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٣٦ - ٣٧.

ويقول الشوكاني: ("وأمرهم شورى بينهم" أي يتشاورون فيما بينهم ولا يعجلون ولا ينفردون بالرأي، والشورى مصدر شاورته مثل البشرى والذكرى. قال الضحاك: هو تشاورهم حين سمعوا بظهور رسول الله ﷺ وورد النقباء إليهم حين اجتمع رأيهم في دار أبي أيوب على الإيمان به والنصرة له. وقيل المراد تشاورهم في كل أمر يعرض لهم فلا يستأثر بعضهم على بعض برأي، ...) فتح القدير - الشوكاني: ج ٤ ص ٥٤٠ - ٥٤١.

وبناءً على ما ذكرناه لا ربط لها بمسألة تعيين الخليفة والحاكم الواجب الطاعة، بل هي بصدد مدح الأنصار قبل مجيء النبي ﷺ وكونهم اتفقوا بعد المشاورة على نصرته، فمدح الله سبحانه تلك المشاورة التي كانت نتيجتها نصرته خليفة ورَسُوله، لا أن مشورتهم هي السبب لتعيين النبي ﷺ، بل يجب عليهم الإيمان به لكونه نبياً مرسلًا من الله سبحانه خالقهم والمفيض عليهم نعمه، إذن لا ربط للشورى في مسألة التنصيب الذي هو محل الكلام، البتة.

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

:

:

-

-



-

!!



* * *

الفصل الثالث

شبهات وردود

شبهات وردود:

) :

() :

:

) :

:

() :

بالتالي

:

) :

بالتالي

(

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

:

) :

() .

:

عليه السلام

:

عليه السلام

:

:

() .

:

:

)

:

:

عليه السلام

- ()

عليه السلام

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

() : ...)

() : ...)

() : ...)

الکلیة :) :

()

: الکلیة :

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الکلیة :)

()

:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

) :

()

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الکلیة

- ١- تاریخ مدينة دمشق لابن عساکر: ج٦ ص ٤٠٩.
- ٢- نفس المصدر السابق.
- ٣- تاریخ مدينة دمشق لابن عساکر: ج٦ ص ٤١٠.
- ٤- معاني الأخبار: ص ١٥٤.
- ٥- معاني الأخبار: ص ١٥٤ - ١٥٥.
- ٦- كنز العمال للمتقي الهندي: ج ١ ص ٣٧٨ ح ١٦٤٤، كتاب سليم بن قيس: ص ٤٨٤.

()

! ..

. .. () :

عليه السلام

... () -

..

عليه السلام

..

..

..

.

()

..

..

..

.

.

عليه السلام

عليه السلام

.

..

.

..

()

..

.

()

!

..

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ

..

..

() -

()

..... : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

.

..

..

..

.

...

..

.

:()

:

:

التعليق:)

(

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

()

...

..

...

..

:

()

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

:

العلية

العلية

العلية

!!!

...):

العلية

:

العلية

.

:

:

(... () .

(

): العلية)

()

.

..

.

() :

...

.

.

!

!!!

()

.

..

..

.

.

...

..

.

العلية

..

.

العلية

:

العلية:

) : العلية

:

()



...



:

..

: ...) :

العلية

:

:

:

:

:

: :

:

- -

(...) () .

() () : السلام عليكم

() : السلام عليكم : السلام عليكم

السلام عليكم

- -

() () .

() : : : السلام عليكم

: : (

: السلام عليكم

-
- ١- كمال الدين وتمام النعمة ص ٤٦١ - ٤٦٢ .
 - ٢- الكافي: ج ١ ص ١٩٣ .
 - ٣- الكافي: ج ١ ص ٢٠٩ .

() .

العلية :

!

...

- - :

..

: ...

) : العلية

() .

العلية

...

:

:

...

:

العلية

) : ...

:

(

.

العلية :

العلية :

:

) :

١- الكافي: ج ١ ص ٢١٥.
٢- وسائل الشيعة (آل البيت): ج ٢٢ ص ٢٨٥ ح ٢٨٦٠٥.

() .

:

:

عليه السلام

:

عليه السلام () .

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام .

(

) : عليه السلام

:

(

)

() :

()

:

١- نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ج ٣ ص ٧.

٢- وكذا يقال في كتاب الإمام الحسن عليه السلام لمعاوية، الذي قال فيه: (... إن علياً لما مضى لسبيله - رحمة الله عليه يوم قبض ويوم من الله عليه بالإسلام، ويوم يبعث حياً - ولثاني المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله ألا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئاً ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامة، وإنما حملني على الكتاب إليك الأعداء فيما بيني وبين الله عز وجل في أمرك، ولك في ذلك إن فعلته الحظ الجسيم، والصلاح للمسلمين، فدع التماذي في الباطل، وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنك تعلم أنني أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كل أواب حفيظ، ومن له قلب منيب (...).

عليه السلام

()

عليه السلام

:

عليه السلام

:

عليه السلام

() .

()

!

١- روى أحمد في حديث طويل عن عمر إلى أن يقول: وقد بلغني أن قائلاً منكم يقول لو قد مات عمر رضي الله عنه بايعت فلاناً فلا يغترون امرؤ أن يقول إن بيعة أبي بكر رضي الله عنه كانت فلتة إلا وأنها كانت كذلك إلا وإن الله عز وجل وقى شرها) مسند أحمد: ج ١ ص ٥٥.

وفي البخاري: (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمخدرهم هؤلاء الذي يريدون أن يغضبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاك الناس وغوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وان لا يعوها وان لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكناً فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها) صحيح البخاري: ج ٨ ص ٢٥.

:

.

.

:

عليه السلام

:

)

.

.

.

.

()

:

عليه السلام

.

:

:

.

عليه السلام

:

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

!!

) :

: 



: .

:

: .

()

:

!!

!



()







:

١- تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٤٥٠.
٢- حتى قال معاوية له انه ساقوه للبيعة كما يقاد الجمل المخشوش في إحدى رسائله للإمام  فأجابه أمير المؤمنين : (وقلت إنني كنت أفاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت، وأن تفضح فافتضحت. وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه. وهذه حجتي إلى غيرك قصدها، ولكنني أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ...) نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ج ٣ ص ٣٣.

عليه السلام

عليه السلام:

-) عليه السلام :

عليه السلام

(...) () .

-) عليه السلام :

(.

-) عليه السلام :

(...) () .

:) عليه السلام :

"

"

:

:

١- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ٢ ص ١١٩، الإمامة والسياسة بتحقيق الزيني: ج ١ ص ٥٤، مصباح البلاغة للميرجهاني: ج ٤ ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٣، مكاتيب الرسول: ج ١ ص ٥٨٠، نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٠٢، المعيار والموازنة: ص ١٨٠، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٢٠، الغارات: ج ٢ ص ٤٣١.
٢- نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج ١ ص ١٩٥، غريب الحديث: ج ١ ص ٣٧٠، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٤٢٩، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٣٠٠، الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٧٤، كتاب الفتوح: ج ٢ ص ٣٣٢، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٤٣٨، مصباح البلاغة: ج ١ ص ٣١٦، الغارات: ج ٢ ص ٧٦٩، سعد السعود: ص ٤٢، كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي: ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٠٥.

() .

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

!!

: عليه السلام

:

عليه السلام

() :

عليه السلام

!!

عليه السلام

) : عليه السلام

() .

١- نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ج ١ ص ٣٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٥١، المراجعات: ص ٣٨٩، وغيرها من المصادر.

٢- نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ج ١ ص ٣٧.

٣- نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ج ٢ ص ١٣.

...):

(.)

تتميم:

):

():

():

:

.

:

.

:

العلية

:

:

.

العلية

:

العلية

:

):

:

(.)

(

):

العلية

العلية

:

العلية

"

":

١- نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ج ٣ ص ١٢٠.
٢- شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد: ج ١ ص ١٦٩.

" : " :

" () .

:

عليه السلام :

عليه السلام

" :

"

:

" :

:

:

"

"

:

عليه السلام

عليه السلام

:

:

:
() :

.
) :
() .

العلية

:

:

العلية

:

:

. :

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

عليه السلام

:

عليه السلام

):

عليه السلام

.(

الميزان

فهرس

.....
.....
.....

.....
.....
.....
.....
.....

..... التعليل

.....
..... () :
..... () :

.....
..... ()
..... ()
..... ()
..... ()
..... ()
..... ()

والحمد لله رب العالمين